أرض الأقحـــوان الأحمر

اختَفَتْ جِنِّيَّةٌ طيِّبَةُ القَلْبِ وَساحِرَةٌ عَلَى خاتَمٍ سِحْرِيٍّ ، فَاختَكَمَتَا لِلْمَلِكِ الشَّابِّ . وَلَمَّا مَثَلَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، قالَتِ الجِنِّيَّةُ هٰذا خاتَمي سَرَقَتْهُ السَّاحِرَةُ . وَقالَتِ السَّاحِرَةُ بَلْ هُوَ خاتَمي اشْتَرَيْتُهُ مِنْ ساحِرٍ فِي أَرْضِ الأُقْحُوانِ الأَحْمَرِ . فَنَظَرَ المَلِكُ لِلْخاتَمِ ، وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ اسْماً يَدُلُّ عَلَى صاحِبِهِ . فَناوَلَهُ لِلسَّاحِرَةِ قائِلاً : « أَرِينا مَاذا تَسْتَطيعينَ أَنْ تَفْعَلي بِهِ . » فَأَخَذَتْهُ السَّاحِرَةُ وَدَلَكَتْهُ فَلَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ . فَأَخَذَهُ المَلِكُ وَناوَلَهُ لِلجِنِّيَّةِ . فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ لَمَسَتْ بِهِ عَرْشَ المَلِكِ الفِضِّيَّ ، فَتَحَوَّلَ العَرْشُ إِلَى ذَهَبٍ خالِصٍ . فَقالَ المَلِكُ : « الخَواتِمُ لِمَنْ يَعْرِفُ كَيْفَ يَسْتَعْمِلُها . » وَأَعْطَى الخاتَمَ لِلْجِنِّيَّةِ . فَقالَتِ السَّاحِرَةُ غاضِبَةً : « رُؤُوسُ الحَمِيرِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّها » . وَلَمَسَتْ رَأْسَ المَلِكِ بِعَصاها السِّحْرِيَّةِ ، فَتَحَوَّلَ إِلَى رَأْسِ حِمارٍ . فَذُعِرَ كُلُّ مَنْ فِي القَصْرِ مِنَ الحاشِيَةِ وَالأَتْباعِ ، وَعَلَتْ صَيْحاتُ الفَزَعِ مِنَ الجَمِيعِ لَمَّا رَأَوْا مَلِكَهُمُ الشَّابَّ ، وَقَدْ تَحَوَّلَ إِلَى رَجُلٍ بِرَأْسِ حِمارٍ . وَلٰكِنَّ الجِنِّيَّةَ قالَتْ لِلْمَلِكِ : « الحُبُّ يَشْفِي البُغْضَ فَتَزَوَّجْ فِي الحالِ زَوْجاً مُخْلِصَةً أَمِينَةً يَزُلْ أَثَرُ السِّحْرِ . » فَأَمَرَ المَلِكُ أَنْ تَأْتِيَ أَمامَ القَصْرِ فَتَياتُ المَدِينَةِ ، لِيَخْتارَ هٰذِهِ الزَّوْجَةَ المُخْلِصَةَ الأَمِينَةَ . وَلٰكِنَّهُ كُلَّما اقْتَرَبَ مِنْ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَراجَعَتْ خائِفَةً مُنْزَعِجَةً مِنْ رَأْسِ الحِمارِ . فَتَحَوَّلَ عَنْهُنَّ كَئِيباً حَزِيناً ، وَهَمَّ بِالانْصِرافِ . وَفِي طَرِيقِهِ سَمِعَ حَرَكَةً خَفِيفَةً بِجانِبِ إِحْدَى الأَشْجارِ ، وَلَحَظَ فَتاةً

وفي طريقه سمع حركة بجانب احدى الأشجار ولحظ فتاة

تَخْتَفِي وَراءَها . فَذَهَبَ إِلَيْها ، فَوَجَدَها فَتاةً جَمِيلَةً عارِيَةَ القَدَمَيْنِ ، فِي أَسْمالٍ بالِيَةٍ ، لَمْ تَظْهَرْ بَيْنَ باقِي الفَتَياتِ خَجَلاً مِنْ حَقارَةِ مَظْهَرِها . وَلٰكِنَّهُ شاهَدَ فِي عَيْنَيْها عَطْفاً وَحَنانَاً عَلَيْهِ . وَشَعَرَ بِما فِي قَلْبِها مِنْ حُبٍّ

وَمَا فِي نَفْسِهَا مِنْ تَوَاضُعٍ ، وَمَا عَلَى مُحَيَّاهَا مِنْ خَجَلٍ .
فَقَالَ : « وَافَرْحَتَاهُ !! هٰذِهِ مَلِكَتِي !! » وَأَمَرَ فِي الْحَالِ
أَنْ يَقُومَ عَلَى خِدْمَتِهَا عَشْرُ وَصِيفَاتٍ . فَأَلْبَسَتْهَا أَفْخَرَ
الثِّيَابِ ، وَزَيَّنَّهَا بِأَغْلَى الْجَوَاهِرِ الْكَرِيمَةِ الْبَرَّاقَةِ .
وَعَادَتْ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ ، حَيْثُ تَمَّ عَقْدُ الزَّوَاجِ . ثُمَّ إِنَّهُ
قَالَ لَهَا : « أَرْجُو أَلَّا تُحَاوِلِي مَعْرِفَةَ شَيْءٍ عَنِّي قَبْلَ
صَبَاحِ الْغَدِ . فَعِنْدَ ذَاكَ تَعْرِفِينَ كُلَّ شَيْءٍ » . غَيْرَ أَنَّهَا
فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ لَمَسَتْ رَأْسَ زَوْجِهَا الْمَلِكِ فَوَجَدَتْهُ
رَأْسَ إِنْسَانٍ . فَنَسِيَتْ تَحْذِيرَ الْمَلِكِ لَهَا ، فَأَشْعَلَتْ
شَمْعَةً ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَتْ ، لِدَهْشَتِهَا وَفَرَحِهَا ،
أَنَّ رَأْسَ الْحِمَارِ قَدْ زَالَ ، وَأَنَّ وَجْهَهُ الْجَمِيلَ الصَّبُوحَ
قَدْ عَادَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ . وَظَلَّتْ تُرَقِّبُهُ ، وَقَلْبُهَا يَكَادُ يَطِيرُ
فَرَحاً ، وَهِيَ تَقْتَرِبُ مِنْهُ فَاحِصَةً مُعْجَبَةً . فَسَقَطَتْ
عَلَى يَدِهِ نُقْطَةٌ مِنْ دُهْنِ الشَّمْعَةِ الْمُنْصَهِرِ ، فَأَفَاقَ .
وَقَالَ : « يَالَلْحُزْنِ وَأَسَفِي عَلَيْكِ أَيَّتُهَا التَّعِسَةُ !! لَوْ أَنَّكِ
انْتَظَرْتِ لِلصَّبَاحِ لَزَالَ أَثَرُ السِّحْرِ تَمَاماً . أَمَّا الْآنَ فَقَدْ
مَكَّنْتِ السَّاحِرَةَ مِنِّي . وَيَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ لِأَعِيشَ مَعَهَا
فِي أَرْضِ الْأَقْحُوَانِ الْأَحْمَرِ » . وَفِي لَمْحِ الْبَصَرِ اخْتَفَى
مِنَ الْفِرَاشِ .

وَلٰكِنَّهَا لَمْ تُطِقْ صَبْراً عَلَى هٰذَا الْفِرَاقِ . وَرَحَلَتْ
تَبْحَثُ عَنْ أَرْضِ الْأَقْحُوَانِ الْأَحْمَرِ . وَلَمَّا ابْتَعَدَتْ
مِنَ الْقَصْرِ ، قَابَلَتِ الْجِنِّيَّةَ الطَّيِّبَةَ الْقَلْبِ ، فَسَأَلَتْهَا عَنْ
أَرْضِ الْأَقْحُوَانِ الْأَحْمَرِ . فَقَالَتِ الْجِنِّيَّةُ : « هٰذِهِ أَرْضُ
السَّاحِرَةِ ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ ذَهَبْتُ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ .
وَلٰكِنْ خُذِي خَاتَمِي السِّحْرِيَّ هٰذَا ، وَهُوَ يُسَاعِدُكِ . »
فَشَكَرَتْهَا ، وَأَخَذَتِ الْخَاتَمَ . فَكَانَتْ تُقَبِّلُهُ ،
وَتَلْمِسُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ الْحَجَرِ ، فَتَتَحَوَّلُ إِلَى ذَهَبٍ ،
تَشْتَرِي بِهِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أَسْفَارِهَا مِنْ مَأْكَلٍ
وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ . وَهٰكَذَا اسْتَمَرَّتْ فِي بَحْثِهَا ، حَتَّى
وَصَلَتْ إِلَى حُدُودِ الْمَمْلَكَةِ . فَوَجَدَتْ صَحْرَاءَ وَاسِعَةً
وَشَاهَدَتْ فِي طَرِيقِهَا كُوخاً صَغِيراً . فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ
فَوَجَدَتْ بِدَاخِلِهِ امْرَأَةً عَجُوزاً . فَقَالَتْ لَهَا : « أَرْجُو
يَا وَالِدَتِي الْكَرِيمَةَ أَنْ تُرْشِدِينِي إِلَى أَرْضِ الْأَقْحُوَانِ
الْأَحْمَرِ . » فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : « إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَكَانَهَا ،
وَلٰكِنَّ خِنْزِيرِي يَذْهَبُ إِلَيْهَا غَالِباً ، وَيَعُودُ مِنْهَا يَحْمِلُ
كَثِيراً مِنَ الْأَشْيَاءِ الْغَرِيبَةِ . وَهُوَ يَرْحَلُ فُجَاءَةً ، وَلَا
أَعْرِفُ لَهُ فِي هٰذَا نِظَاماً .
وَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْرِفَ
مَتَى تَكُونُ رِحْلَتُهُ
الْمُقْبِلَةُ . » فَقَالَتِ
الْمَلِكَةُ : « حَسَنٌ !
سَأَعِيشُ مَعَ هٰذَا

سأعيش مع هذا الخنزير . . . .

الْخِنْزِيرِ ، وَأَنَامُ بِجَانِبِهِ ،
ثُمَّ أَتْبَعُهُ مَتَى رَحَلَ إِلَى
بِلَادِ الْأَقْحُوَانِ
الْأَحْمَرِ . » وَهٰكَذَا عَاشَتْ مَعَ الْخِنْزِيرِ وَكَانَتْ تَنَامُ
بِجَانِبِهِ عَلَى الْبِرْسِيمِ الْجَافِّ بِمَلَابِسِهَا الْجَمِيلَةِ . وَفِي

مُنتَصَفِ إحْدَى اللَّيالِي قَامَ الخِنزِيرُ ، وَسَارَ فِي الصَّحْرَاءِ ، فَتَبِعَتْهُ حَتَّى وَصَلَتْ إلى تِلْكَ الأَرْضِ الغَرِيبَةِ الحَمْرَاءِ . فَفِيهَا الأَفْحُوَانُ أَحْمَرُ ، والحَشَائِشُ حَمْرَاءُ ، وَأَوْرَاقُ الأَشْجَارِ حَمْرَاءُ . وَوَسْطَ تِلْكَ الأَشْجَارِ قَصْرٌ أَحْمَرُ عَجِيبٌ . فَرَبَطَتِ الخِنزِيرَ وَسَارَتْ نَحْوَ القَصْرِ . فَقَابَلَتْ فِي طَرِيقِهَا بَيْنَ الأَشْجَارِ فَتَاةً تَجْمَعُ الحَطَبَ ، فَبَادَلَتْهَا بِالثِّيَابِ . وَلَمَّا وَصَلَتْ إلَى القَصْرِ عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى الطَّاهِي لِاسْتِخْدَامِهَا ، قَائِلَةً إنَّهَا مَاهِرَةٌ فِي الطَّهْيِ . فَقَالَ : « فَلأَجْرُبْكِ ، فَإِنِّي مُحْتَاجٌ لِلْمُسَاعَدَةِ فِي هٰذَا الوَقْتِ . وَيَجِبُ أَلاَّ تَنْسَيْ مِنَ العَمَلِ الكَثِيرِ ؛ فَنَحْنُ نَسْتَعِدُّ لِوَلِيمَةٍ كَبِيرَةٍ . فَسَيِّدَتِي سَاحِرَةٌ ، وَابْنَتُهَا سَتَتَزَوَّجُ مَلِكَ المَمْلَكَةِ المُجَاوِرَةِ لِلصَّحْرَاءِ . » فَقَالَتِ المَلِكَةُ فِي نَفْسِهَا : « إنَّهُ زَوْجِي ! » وَفِي مُنتَصَفِ اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ تَسَلَّلَتْ إلَى حُجْرَةِ المَلِكِ ، تَحْمِلُ شَمْعَةً مُوقَدَةً وَأَيْقَظَتْهُ فَذُعِرَ لِرُؤْيَتِهَا ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا . فَقَبَّلَتِ الخَاتَمَ الَّذِي أَخَذَتْهُ مِنَ الجِنِّيَّةِ ، ولَمَسَتْهُ بِهِ ، فَزَالَ عَنْهُ أَثَرُ السِّحْرِ ، وَعَرَفَهَا فِي الحَالِ . وَخَرَجَا مِنَ القَصْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِهِمَا أَحَدٌ . وَسَارَا فِي الغَابَةِ حَتَّى وَصَلاَ إلَى الخِنزِيرِ . فَفَكَّتْ رِبَاطَهُ ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ الجُوعُ كُلَّ مَأْخَذٍ . فَسَارَ مُسْرِعًا نَحْوَ كُوخِ صَاحِبَتِهِ ، فَتَبِعَاهُ ، حَتَّى وَصَلاَ إلَى حُدُودِ مَمْلَكَتِهِمَا . وَعَاشَا فِي سَلاَمٍ وَأَمَانٍ بِفَضْلِ الحُبِّ وَالإِخْلاَصِ .

أودعوا متوفراتكم فى

صـــــندوق توفـــــير الـــــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش الى خمسمائة جنيـــه

جميع مكاتب البريد تؤدى أعمـــال صندوق التوفير

تضمن الحكومة رد الودائع

A. BROWN & SONS LTD.

5, Farringdon Avenue, London e. c. 4

يورد بأسـعار رخيصـــــة

الأدوات المدرسـية وادوات الأشـغال اليـدوية

فى مصر وســوريا وفلسطين والعــراق

الوكلاء فى مصر : المسيو نار كريير بمصر

S. NARKIRIER & CO., CAIRO